كان يا ما كان...



DISNEY THE LION GUARD

بونجا الحَكيم

اقتباس Steve Behling
قصّة مستوحاة من حلقة تأليف John Loy
للمسلسل التلفزيوني للمؤلف Ford Riley
رسوم Premise Entertainment

هاشيت أنطوان A.
أطفال



مَعَ اشْتِدادِ المَطَرِ فَوْقَ أَرْضِ العِزَّة، حاوَلَ فَريقُ الحُرّاسِ أَنْ يُنْقِذَ مَجْموعَةً مِنَ القُرودِ تَلْهو فَوْقَ شَجَرَة. لَكِنَّها رَفَضَتِ النُّزول!

كانَ عَلى كايون أَنْ يَجِدَ طَريقَةً لِإِبْعادِ القُرودِ عَنِ الشَّجَرَةِ، وَبِسُرْعَة.

فَالشَّجَرَةُ عَلى وَشَكِ السُّقوطِ عَنِ الجُرْف! فَجْأَةً، خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَة.
طَلَبَ كايون مِنْ بونجا أَنْ يُخيفَ القُرودَ حَتّى تَنْزِل.
«بِكُلِّ سُرور!» قالَ بونجا! **«زوكا زاما!»**
ثُمَّ تَسَلَّقَ الشَّجَرَةَ وَببفففففت!! أَطْلَقَ رائِحَةً نَتِنَةً أَجْفَلَتِ القُرودُ، وَبِلَمْحِ البَصَرِ قَفَزَتْ هارِبَةً مِنَ الشَّجَرَة!



«زوكا زاما!» تَعْني بِاللُّغَةِ السَّواحِلِيَّة: "القَفْزُ فَجْأَةً ثُمَّ الغَوْصُ بِسُرْعَة!"

بيفففففت!

كرراااش! في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، هَوَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ حافَّةِ الجُرْف.
لَقَدْ نَجَحَ فَريقُ الحُرّاسِ في إِنْقاذِ القُرودِ في الوَقْتِ المُناسِب!



لَكِنَّ المَطَرَ لَمْ يَتَوَقَّف. نَظَرَ كايون إِلى الغُيومِ، ثُمَّ نادى: «جَدّي؟»
هَبَّتِ الرِّيحُ، وَتَشَكَّلَ مِنَ الغُيومِ وَجْهُ موفاسا.

«المَطَرُ يُسَبِّبُ مَشاكِلَ كَثيرَةً لِأَرْضِ العِزَّةِ،» قالَ كايون.
«ما رَأْيُكَ بِأَنْ أَسْتَعْمِلَ الزَّئيرَ الكَبيرَ لِأُبْعِدَ عَواصِفَ المَطَرِ!»
إِبْتَسَمَ موفاسا لِحَفيدِهِ، وَقالَ لَهُ: «المَطَرُ هُوَ جُزْءٌ مِنْ دَوْرَةِ الحَياة.
وَأَرْضُ العِزَّةِ تَحْتاجُ إِلى المِياهِ مِنْ أَجْلِ مَوْسِمِ الجَفاف».
«لَكِنَّ ذَلِكَ سَيَكونُ أَسْهَلَ،» رَدَّ كايون.
هَزَّ موفاسا بِرَأْسِهِ، وَقالَ: «الطَّريقَةُ السَّهْلَةُ لَيْسَتْ دائِمًا أَفْضَلَ طَريقَةٍ».

عادَ كايون إِلى أَصْدِقائِهِ، بَيْنَما راحَتِ المِياهُ تَسيلُ نُزولاً فَوْقَ الهَضَبَة، حَيْثُ كانوا يَسْتَريحون!

«إِنْهَضوا يا أَصدِقاء!» صاحَ بِهِمْ كايون. «إِنْتَهَتِ الإِسْتِراحَة!»

«ماذا يَجْري؟» سَأَلَتْهُ فولي. «في هذا المَكانِ نَهْر؟»

ما كانَ كايون يَعْرِفُ الجَوابَ، فَطَلَبَ مِنْ أونو أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَة.

طارَ أونو فَوْقَ بُحَيْرَةِ كيزيوا. فَلَمْ يُصَدِّقْ ما رَآه!

«هابانا!»، قالَ أونو. «البُحَيْرَةُ مَلْأى جِدًّا، وَالمِياهُ تَفيضُ مِنْها!»

إِذا لَمْ يَفْعَلْ فَريقُ الحُرّاسِ شَيْئًا وَبِسُرْعَةٍ، سَتَغْمُرُ المِياهُ الوادي!


«هابانا!» تَعْني بِاللُّغَةِ السّواحِلِيَّة: "آه، لا!"

شاهَدَ بونجا صَخْرَةً ضَخْمَةً، فَخَطَرَتْ بِبالِهِ فِكْرَة.
«عَلَيْنا أَنْ نَسِدَّ مَجْرى الماء. إِدْفَعْ يا بيشتي!»
بِمُساعَدَةِ فَريقِ الحُرّاسِ، دَفَعَ بيشتي الصُّخور.

«تويندي كيبوكو!»، قالَ بيشتي.

«تويندي كيبوكو!» تَعْني
بِاللُّغَةِ السَّواحِلِيَّةِ:
"هيّا يا فَرَسَ النَّهْر!"

نَجَحَ الأَمْرُ! سَدَّتِ الصُّخورُ مَجْرى المِياه. الآنَ، سَيَنْجو الوادي مِنَ الفَيَضانِ! لَكِنَّ خَيْطًا رَفيعًا مِنَ الماءِ بَقِيَ يَتَسَرَّبُ مِنْ بَيْنِ الصُّخور. فَأَخَذَ بونجا عودًا وَحَشَرَهُ في الثُّقْب.



«بِسْرْعَةٍ وَسُهولَة!»، قالَ بونجا. «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الصَّحيحَةُ لِإيقافِ الماء!»
«لَسْتُ مُتَأَكِّدًا»، قالَ كايون. الطَّرِيقَةُ السَّهْلَةُ لَيْسَتْ دائِمًا أَفْضَلَ طَّرِيقَة.»
فيما وَقَفَ فَريقُ الحُرّاسِ يَتَأَمَّلُ السَّدَّ، مَرَّ بِهِمْ ثورستون
الحِمارُ الوَحْشِيّ: «يا لَها مِنْ فِكْرَةٍ رائِعَة!»
إِبْتَسَمَ بونجا وَقالَ: «بِسُرْعَةٍ
وَسُهولَة. هَذِهِ نَصيحَتي!»

«الغُرَيْرُ هُوَ أَذْكى الحَيَواناتِ،» أَعْلَنَ رافيكي، وَهُوَ يَقْضِمُ ثَمَرَةَ مارولا.

حينَ سَمِعَ بونجا هَذا الكَلامَ، انْتَفَخَ غُرورًا، وَقالَ: «أَنا أَذْكى الحَيَواناتِ في أَرْضِ العِزَّةِ!»

وَجَرى لِيُخْبِرَ بِذَلِكَ عَمَّيْهِ، تيمون وَبومْبا. لَكِنَّ رافيكي لَمْ يَكُنْ قَدْ أَنْهى كَلامَهُ بَعْد.

«نَعَمْ، الغُرَيْرُ ذَكِيٌّ... حينَ يُفَكِّرُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ!»، قالَ رافيكي مُنْهِيًا كَلامَه. أَمّا حينَ لا يُفَكِّر؟ هوهوهو! آنَذاكَ تَحِلُّ الكارِثَةُ الكُبْرى!»

نَظَرَ كايون إِلى بونجا يَبْتَعِدُ مُسْرِعًا، وَقالَ: «أُراهِنُ عَلى أَنَّ هَذا الأَمْرَ لَنْ تَكونَ نِهايَتُهُ حَسَنَة.»





في وَقْتٍ لاحِقٍ مِنْ ذَلِكَ اليومِ، حَلَّقَ أونو طائِرًا فَوْقَ شَلّالاتِ هاكونا ماتاتا، وَرَأى حَيَواناتٍ تَقِفُ في طابورٍ طَويلٍ – الحَميرُ الوَحْشِيَّةُ والزَّرافاتُ، وَالنُّموسُ وَطُيورُ النَّعامِ، وَغَيْرُها.

«هيفي كابيسا!» تَعْني باللُّغَةِ السَّواحِلِيَّةِ: "هَذا قَوِيٌّ جِدًّا!"

«هيفي كابيسا!»، قالَ كايون ما هَذا كُلُّه؟»

«إِذا أَرَدْتُمْ رُؤْيَةَ بونجا الحَكيمِ»، أَعْلَنَ بومبا، «عَلَيْكُمْ الاِنْتظارُ في الطّابور».



كانَ الجَميعُ يقصِدونَ بونغا طلبًا للنصيحة. دخلَ كايون، وَفولي، وَأونو إلى شَجرةِ الباوبابِ الجوفاءِ لمحادثةِ بونغا. «هَلْ حقًا تُسْدي النَّصائحَ إلى الحيَوانات؟»، سألَ كايون صَديقَه.

«طبعًا! رافيكي قالَ إنّي ذكيٌّ جدًّا». لذلِكَ أشارِكُ الجميعَ بالأفكارِ الغريبةِ وَالسَّهْلَة، وَأَقولُ لَهُمْ ما عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلوا!

لَمْ تَسْتَطِعْ فولي أَنْ تُصَدِّقَ ما يَجْري، وَقالَتْ: «بونجا هُوَ الحَيَوانُ الوَحيدُ في أَرْضِ العِزَّةِ الَّذي عَلَيْهِ أَلّا يُسْدِيَ النَّصائِح.»

«لَقَدْ عَرَفَ كَيْفَ يَمْنَعُ فَيَضانَ البُحَيْرَةِ»، رَدَّ عَلَيْها بيشتي.



في ذَلِكَ اليَوْمِ، حَيْثُما ذَهَبَ فَريقُ الحُرّاسِ كانَ يَجِدُ حَيَواناتٍ بِحاجَةٍ إِلى المُساعَدَة.

قالَتْ نَعامَةٌ لِبونجا إِنَّها تَخافُ كُلَّما رَأَتْ ضَبْعًا، فَكانَتْ نَصيحَةُ بونجا:
«الأَمْرُ سَهْلٌ! فَقَطْ اغْرِزي رَأْسَكِ في الرِّمالِ!»



لَكِنَّ رَأْسَ النَّعامَةِ عَلِقَ في الرِّمالِ، وَعَجِزَتْ عَنِ التَّنَفُّسِ! فَقامَ فَريقُ الحُرّاسِ بِإِنْقاذِها مِنْ نَصيحَةِ بونجا السَّيِّئَةِ.



سَأَلَ ظَبْيٌ جائِعٌ بونجا عَنْ أَفْضَلِ الأَزْهارِ الَّتي يُمْكِنُ أَكْلُها، فَكانَتْ نَصيحَةُ الغُرَيْرِ: «أَمْرٌ سَهْلٌ! الأَزْهارُ الوَرْدِيَّةُ اللَّوْنِ هِيَ الأَلَذُّ طَعْمًا!»



لَكِنَّ فَريقَ الحُرّاسِ نَجَحَ بِإِنْقاذِ الظِّباءِ مِنْ نَصيحَةِ بونجا السَّيِّئَةِ.
«لا تَأْكُلِ الأَزْهارَ الوَرْدِيَّةَ! سَتَجْعَلُكَ تَشْعُرُ بِالمَرَضِ»، صاحَ بيشتي.



قَرَّرَ كايون وَفَريقُ الحُرّاسِ مُواجَهَةَ بونجا، فَذَهَبوا إِلَيْهِ وَقالَ لَهُ كايون:
«نَصائِحُكَ السَّيِّئَةُ تَزيدُ الأُمورَ سوءًا!»
«نَصائِحي السَّيِّئَةُ؟ ماذا تَقول؟ أَنا أُسْدي أَفْضَلَ النَّصائِح!» قالَ بونجا.



وَفَجْأَةً انْهارَ السَّدُّ! وَتَدَفَّقَتِ المِياهُ فَوْقَ الهَضَبَةِ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الحَيَوانات.
«أَنا الآنَ لَدَيَّ نَصيحَةٌ أُسْديها»، صاحَ تيمون. «أُهْرُبوا!»

«عَلَيْنا نَقْلُ هَذِهِ الحَيَواناتِ إِلى مَكانٍ آمِنٍ»، أَعْلَنَ كايون. «يا فَريقَ الحُرّاسِ، اتْبَعوني!» فَتَبِعَ بيشتي وَفولي وَبونجا وَأونو رَفيقَهُمْ وَساعَدوهُ في قِيادَةِ الحَيَواناتِ لِلْوُصولِ إِلى الوادي.



إِلْتَفَتَتِ الحَيَواناتُ إِلى بونجا، وَسَأَلَتْهُ: «يا بونجا الحَكيمَ، ماذا يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَ؟»

«لا أَعْلَمْ»، قالَ بونجا. «كايون هُوَ دائِمًا مَنْ يُعالِجُ هَذِهِ الأُمورَ!»

هَزَّ كايون بِرَأْسِهِ وَقالَ: «أَعْرِفُ ما يَجِبُ فِعْلُه».

تَدَفَّقَتِ المِياهُ عَبْرَ الوادي في اتِّجاهِ كايون وَأَصْدِقائِهِ وَالحَيَوانات.



لَقَدْ عَلِقوا! لا مَهْرَب!

عِنْدَها غَرَزَ كايون مَخالِبَهُ في الأَرْضِ وَزَأَرَ زَئيرًا هائِلًا – زَئيرَ الشُّيوخِ الكَبير!



جَمَّدَ الزَّئيرُ المِياهَ وَتَوَقَّفَ فَيَضانُها، فَهَتَفَتِ الحَيَواناتُ كُلُّها فَرَحًا!
مَرَّةً جَديدَةً نَجَتْ أَرْضُ العِزَّة.

وَراحَتِ الحَيَواناتُ تَقْفِزُ وَتَلْعَبُ في الماءِ فيما وَقَفَ كايون يُراقِبُها.
لَمْ يَكُنْ اسْتِخْدامُ زَئيرَ الشُّيوخِ الكَبيرَ لإِنْقاذِ الجَميعِ طَريقَةً سَهْلَةً،
لَكِنَّها كانَتِ أَفْضَلَ طَّريقَة.

إِخْتارَ بونجا بُقْعَةً لِيَجْلِسَ فيها مُسْتَرخِيًا.
«لَوْ كُنْتُ مَكانَكَ لَما جَلَسْتُ هُنا»، قالَ لَهُ رافيكي.
ضَحِكَ بونجا وَأَجابَ: «أَعْرِفُ أَفْضَلَ الأَماكِنِ الَّتي يُمْكِنُ الجُلوسُ فيها. أَنْتَ قُلْتَ إِنَّني ذَكِيٌّ، أَتَتَذَكَّر؟» ثُمَّ قَفَزَ في الهَواء.

سبلاااااش!» قَفَزَ بونجا في كَوْمَةٍ مِنَ الوَحْل.

«أَنْتَ لَمْ تُصْغِ إِلى كُلِّ ما قُلْتُهُ»، شَرَحَ لَهُ رافيكي. «غُرَيْراتُ الغُرَيْرُ أَذْكى الحَيَواناتِ فَقَطْ حينَ يُفَكِّرُ جيِّدًا في الأُمور!»

نَظَرَ بونجا إِلى رافيكي وَرَفَعَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «في النِّهايَةِ، أَظُنُّني لَسْتُ حَكيمًا جِدًّا لَكِن ... لا يَهُمّ!!»



كان يا ما كان...



كانَتِ الأَمْطارُ تَهْطُلُ بِغَزارَةٍ فَوْقَ أَرْضِ العِزَّةِ وَقَدِ امْتَلَأَتْ بُحَيْرَةُ الوادي.
تَنَبَّهَ فَريقُ الحَرَاسِ إلى أَنَّهُمْ، إِنْ لَمْ يَتَصَرَّفوا بِسُرْعَةٍ، فَسَيَفيضُ الوادي!
فَجْأَةً، خَطَرَتْ عَلى بالِ بونجا فِكْرَةٌ: أَنْ يَسُدّوا مَجْرى المِياه! وَعِنْدَما نَجَحَتْ فِكْرَتُهُ،
وَقَفَتِ الحَيواناتُ كُلُّها في الصَّفِّ تَطْلُبُ نَصيحَةَ بونجا الحَكيم. تَذَكَّرَ كايون
ما قالَهُ لَهُ جَدُّهُ موفاسا: «الطَّريقَةُ السَّهْلَةُ لَيْسَتْ دائِمًا أَفْضَلَ طَريقَة.»
لِذَلِكَ، عِنْدَما صارَتِ الكارِثَةُ وَشيكَةً، عَرَفَ كايون تَمامًا ما يَجِبُ فَعْلُه...

صدر عن هاشيت أنطوان ش.م.ل.
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح،
2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks

طباعة 53Dots، بيروت، لبنان

هاشيت أنطوان أطفال